# ثُنائيّة المكان الأليف والمعادي في الروايات النسائيّة العراقية
# من عام ٢٠٠٣م- ٢٠١٠م ( نصوص مختارة)

**هيثم حافظ ناجي الخفاجي**
جامعة بابل ـ كلية الآداب
art352.haytham.hafiz@student.uobabylon.edu.iq

**أ.م. د. دجلة صبار منذور**
جامعة بابل ـ كلية الآداب
art.dijla.sabar@uobabylon.edu.iq

**الكلمات المفتاحية:** ثنائية ، المكان ، المكان الأليف، المكان المعادي ، الروايات النسائية العراقية

**كيفية اقتباس البحث**
الخفاجي، هيثم حافظ ناجي ، دجلة صبار منذور ، ثُنائيّة المكان الأليف والمعادي في الرواياتِ النسائيّة العراقية من عام ٢٠٠٣م- ٢٠١٠م ( نصوص مختارة)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
IASJ

**مسجلة في Registered**
ROAD

# The duality of the familiar and hostile place in Iraqi women's novels From 2003 to 2010 (selected texts)

**Haytham Hafiz Naji Al-Khafaji**
University of Babylon - College of Arts
art352.haytham.hafiz@student.uobabylon.edu.iq

**Prof. Dr. Dijla Sabar Mandhou**
University of Babylon - College of Arts
art.dijla.sabar@uobabylon.edu.iq

**Keywords** : place, familiar place, hostile place, Iraqi women's novels

**How To Cite This Article**
Al-Khafaji, Haytham Hafiz Naji , . Dijla Sabar Mandhou , The duality of the familiar and hostile place in Iraqi women's novels From 2003 to 2010 (selected texts),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

Place is of great and great importance in the novel text, as it is a large arena and a harmonious incubator, which accommodates all the life activities carried out by the human being, and the relationships between the human being and the place may take on a different dialectical relationship, and thus the place is not without the opposing dualities that it consists of and which are imposed by the geographical nature and the nature of the psychological state and the feelings of the characters who inhabit it, and among those dualities is the duality of the friendly and hostile place, so this research came to study this duality as an analytical tool to know the psychological and social interactions that the place produced in the Iraqi women's novels and to know how the Iraqi women novelists embodied this duality in light of the changes that Iraq went through, especially in the periods of wars after 2003, occupation,

sectarianism and migration, dealing with some selected texts and then starting By analyzing it .

Hostile spaces have expanded, leading to a decline in familiar places due to changing political, economic, and social conditions and the proliferation of conflicts. The study revealed that the childhood home is not necessarily always the only familiar place, as Bachelard indicated in his definition of a familiar place; its intimacy can vary depending on the surrounding circumstances and the psychological state of the characters. Narratives highlighted a dual perception of place as both nostalgia and fear, making it a vehicle for expressing the internal conflict between the desire for belonging and the fear of loss.

**ملخص البحث**

يُشَكّل المَكانُ أهّميّة بالِغَة وكبيرةٌ ، في النصّ الروائيّ فهو ساحةٌ كبيرةٌ وحاضنةٌ متناسقةٌ، تستوعبُ جميع الفعالياتِ الحياتيّةِ التي يقوم بها الأنسانُ ، وقد تتخذ العلاقاتُ بينَ الانسانِ والمكان علاقةً جدليّة مختلفةً ، وبهذا لا يَخْلو المكان من الثنائياتِ الضدية التي يتكوَن منها والتي تفرضها الطبيعة الجغرافية وطبيعة الحالة النفسية ومشاعر الشخصيات التي تسكنهُ، ومن بين تلك الثُّنائيات ثنائيةُ المكان الأليف والمعادي ، فجاء هذا البحث لدراسةِ هذه الثنائية بوصفها أداة تحليليةً لمعرفة التفاعُلاتِ النفسيةِ والاجتماعيةِ التي أنتجها المكان في الروائياتِ النسائية العراقية ومعرفة الكيفية التي جسدت فيها الرّوائياتُ العراقياتُ هذه الثنائيّةَ في ظلّ التغيراتِ التي مر بها العراقُ ولا سيما فترات الحروب ما بعد عام ٢٠٠٣ والاحتلالِ والطائفيةِ والهجرةِ ، متناولاً بعض النصوصِ المختارةِ ومن ثَمّ الشروع بِتَحليلِها .

احتلت الاماكن المعادية مساحات أوسع مما أدى بالمقابل الى انحسار الأماكن الاليفة بسبب تغيير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكثره الصراعات . كشفت الدراسة إن بيت الطفولة ليس بالضرورة أن يكون دائما هو المكان الأليف فقط كما اشار [١] اليه باشلار في تعريفه للمكان الأليف ، وقد تختلف حميميته بحسب الظروف المحيطة والحالة النفسية للشخصيات. ابرزت الروايات عن تصور مزدوج للمكان بوصفه حنينًا وخوفًا في الآن نفسه، مما جعل استخدامه للتعبير عن التمزق الداخلي بين رغبة الانتماء والخوف من الفقد.

١

**المقدمة:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا حمد الشاكرين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين الى قيام يوم الدين**

**أما بعد ..**

فقد ارتبط المكان بالإنسان والفكر الإنساني من نقطة بعيدة الأمد تخوض غمارها من أقدم العصور علاقة متجذّرة ومتماسكة ومعكوسة ؛ اذ لا يمكن للإنسان أن يتخلى عن المكان كما لا يمكن للمكان أن يكتسب أهمية دون وجود الانسان ، وهذا الترابط القيمي الحميمي بين الإنسان والمكان منحه بعداً وجودياً ومعنوياً وجعل له حضوراً اساسياً في الحياة الواقعية، وقد انعكست هذه الأهمية على النتاج الأدبي الروائي فَتُرجِمَ في الكثير من النتاجات الادبية الروائية ؛ إذ شكل المكان أحد الأُسس والمرتكزات التي يقوم عليها البناء الفني الروائي ، فلم يكن المكان مجرد خلفية صامته للأحداث بل كان فضاءً حيوياً يحتضن الشخصيات و له الدور في توجيه سلوكياتهم ، وهذا ما لمسناه في النتاج النسوي العراقي في الحقبة المحددة لموضوع البحث، فتجلى المكان في الروايات النسائية العراقية بتجليات متنوعة منها ما كان خياليا وواقعيا ، أعطى الرواية أبعادا دلالية وجمالية عميقة ، فوقفت الكاتبات العراقيات أمام المكان طويلاً لما يمتلكه من أهمية ، ممسكات بخيط رابط بين المكان ومن يقيم فيه ، ومن تلك الاهمية للمكان في النتاج الروائي النسائي تنطلق اسباب الاختيار، وقد تجلت ثنائية المكان الاليف والمعادي من بين انواعٍ مختلفة من الثنائيات المتقاطبة للمكان، وبسبب الاوضاع التي مر فيها العراق وما جرى من صراعات ومعارك بعد عام ٢٠٠٣ كانت تلك الثنائية اكثر حضورا في النتاج الروائي النسائي العراقي .

**أهمية الموضوع**

تنبع أهمية الموضوع من تناول المكان الأليف والمعادي في الروايات النسائية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ،إذ يمثل هذا التاريخ مدة مفصلية ومهمة في التاريخ العراقي، فشهد الكثير من التحولات السياسية والاجتماعية والامنية فعمدت الدراسة بتسليط الضوء على الكيفية التي تناولت فيها الكاتبات المكان بوصفه تجربة شعورية ونفسية يتناوب بين الالفة والعدائية والاسهام في تقديم قراءة جديدة للمكان كونه عنصرا سرديا فاعلا لا مجرد إطارا او خلفية للأحداث مما يكوّن بعدا تأويليـــــــــــــــــــــــا ذو مقاربـــــــــــــــــــــات تحليليـــــــــــــــــــــــة .

**أسئلة البحث:**

١- هل تجلت ثنائية المكان الاليف والمعادي في الروايات النسائية العراقية ما بعد عام ٢٠٠٣ بوضوح ؟ وكيف استطاعت الروائيات توظيف تلك الثنائية في النصوص الروائية ؟

٢- ما المعايير والابعاد الدلالية التي ميزت المكان الاليف عن المكان المعادي في الروايات النسائية العراقية

أما طبيعة المنهج اعْتَمَدتُ على المنهج الوصفي التحليلي ، والنصوص الروائية لما تحمله من دلالات مكانية مختلفة ؛ لأنها الأساس.

**مفهوم المكان:**

**المكان لغة :**

ورد معنى المكان في الكثير من المعاجم العربية ، ولم يكن هناك اختلاف لغوي في معنى هذه المفردة فقد ورد في كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠هـ) أن (( المكان في اصل تقدير الفعل مفعل بانه موضع لكينونته )) [١]. والمكان عند الراغب الاصفهاني(٥٠٢هـ) (( ما نصه المكان عند اهل اللغة الموضع الحاوي للشيء ))[٢] .

وفي لسان العرب لابن منظور(٧١١هـ) جاء بمعنى (( المَكانُ المَوضعُ والجمع أمْكِنة كقذال وأقْذِلةٍ وأماكن جمع الجمع وقال ثعلب : يبطل أن يكون مكاناً فاعلاً ؛ لأنّ العرب تقول كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك ))[٣] . وقد جاء في قاموس المحيط للفيروز آبادي(٨١٧هـ) هو (( الموضع والجمع أمكنه وأماكن جمع الجمع )) [٤].

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن المكان عند اللغويين جاء بدلالات متقاربة تدل على معانٍ قريبة من بعضها بعضا .

**المكان اصطلاحا :**

**يعرف غاستون باشلار المكان في قوله** : (( المكان الاليف هو ذلك البيت الذي ولدنا فيه اي بيت الطفولة وهو المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة وتشكل في خيالنا)) [٥]

ويعرفه الناقد ياسين النصير إذ يقول : أن (( المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الانسان عليه ثقافته وفنونه وفكره )) [٦] .

أما الثنائيات في اللغة فقد جاء في لسان العرب (( ثنيت الشيء جعلته اثنين وجاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين )) [٧].

وفي الاصطلاح الثنائية الضدية ظاهرة فلسفية انتقلت إلى النقد وطبقت على الأدب وهي انعكاس لمظاهر الكون وتعبير عن النفس البشرية المتقلبة وصراعها في هذا الوجود، واللغة انعكاس لهذ الكون والأدب تعبير عن النفس [٨].

**مفهوم المكان الأليف**

يعد المكان هو المؤسس لكلِ الاشياء ، ومن ثم تعتمد مظاهر الحياة وديمومتها؛ وبذلك حظي المكان بأهمية بالغة على أرض الواقع ، فالمكان دون سواه هو الذي يحرك فينا احساساً بالمواطنة، والتعايش واحساساً بالزمن والمحلية، حتى صرنا نحسب أنْ لا يحدث شيء من دون المكان[٩]. وأستطاع الكتّاب أن يوظفوا أنواعاً كثيرةً للمكان مشحونة بالألفة والعدائية إذ جاءت لكل منها بطبيعة مغايرة لبعضها، مما تكون لكل منها مناخ ومتعلق من متعلقاتها ، لذا هي لا تستطيع أن تغّيب ذلك الوجود المكاني في عملها وتهمشه [١٠] .

فالمكان الأليف والذي تمثل في البيت إذ يكون هو كينونة الانسان الخفية في اعماقهِ ودواخلهِ النفسية، فحين نتذكر البيوت والحجرات فأننا نعلم اننا نكون داخل انفسنا [١١] .

وقد عرف غاستون باشلار المكان الاليف بقوله ((هو البيت الذي ولدنا فيه، اي بيت الطفولة ،انه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة وتشكّل فيه خيالنا)) [١٢]. وقد اطلق غريماس على المكان الاليف (( مكان الانس الحاف )) [١٣] .والمكان الأليف هو المكان الذي تأنس النفوس إليهِ، وما يحقق لها الارتياح والطمأنينة والرضا وما يحتاج اليه الانسان في حياتهِ اليومية[١٤] . فاطلق عليه غالب هلسا(( صفة الامومية )) [١٥] .

إن غاستون باشلار في تعريفهِ للمكانِ الأليف قد ركز وأقتصر على بيت الطفولة والحقيقة إن مكان الالفة أوسع من ذلك فالبيوت تخضع الى جدلية متذبذبة، فيمكن أن يضيق ذلك البيت ويصبح موحشاً فعلاقتهِ بساكنيه تكون متذبذبةٌ بين النفور والحب والاحتماء والهروب وربما بفقد أب او أم يتحول بيت الطفولة إلى معادٍ وموحش وقد يكون بيت الزوجية اكثر الفة وربما الانتقال لبيت آخر يحقق الالفة كما حصل لثريا عندما انتقلت لبيت آخر في رواية الحب في زمن الحرب إذ يقول الراوي ((**في البيت الجديد استشعرت ثريا بعض الطمأنينة ... إذ منحهم فرصة مغادرة البيت القديم الذي كانت كل زاوية فيه تدمي قلوبهم بسياط الذكريات**))[١٦] وكما حصل لسهيلة ايضا في رواية نساء العتبات عندما فارقت بيت امها اذ يقول الراوي : ((**مجرد انتقالة من بيت امي احسست بان الهواء غير الهواء والدنيا غيرت من طبعها الخشن**[١٧] .

وتقول ايضا ((**فارقت بيت امي ونفضت كل ماعلق بي من احزانها... وغادرت الى الابد العتبات المدبوغة بحكايات الخيبة**))[١٨] .

ومن قراءتنا للمنتج النسوي العراقي لاحظنا نسبية الاماكن الاليفة الى الاماكن المعادية ، كون المدة كانت مشحونة بالتحولات والصراعات، لكنها لا تخلو من الجمالِ؛ لأن الاماكن هي التي تعيدنا غالبا إلى الماضي فيكون فردوسنا الذي تطردنا منه الذاكرة بمضي الزمن.

**تمثلات المكان الأليف**

ذهب اغلب النقاد إلى أن البيت هو البيئة المكانية الاكثر امانا ؛ لأنه ((عالم الانسان الاول)) [١٩]. وقد لاحظت أثناء دراسة المنتج أن البيوت قد هيمنت وكانت بنية مكانية بارزة في المنتج النسوي الروائي .

وأن أول ما رصدنا في هذا الجانب هو ما جاء في رواية حلم وردي لميسلون هادي إذ تحدثت عن مجريات الاحداث في العراق ما بعد عام ٢٠٠٣ وبعد ان هدأت الاوضاع وعادت الحياة طبيعية بعد خرابها فتحدثت عن أحد البيوت وكيف كانت ابوابه مشرعة للأهل والجيران دون الحاجة لقرعها مما يبعث روح الألفة والتسامح إذ تقول الراوية : (( **الباب العالي للبيت المقابل مفتوح على غير العادة، وثمة اطفال يلهون على مقربة منه، ونساء ممتلئات القوام يدخلن الى البيت دونما حاجة الى قرع الجرس ،او التريث قليلا قبل فتح الباب.. وتحت السماء يمر الغيم خفيفا، ثم يذوب وينسحب فيترك خلفه شمسا دافئة ترقص لها اغصان الياس المزروع على شكل قوس يحيط بالباب... و الان استعاد لونه الاخضر اللماع، وعاد الى الحياة بعد ان شابته الصفرة وتساقطت اوراقه، و كاد يموت من شده العطش اما جرس الباب فتلك حكاية اخرى... مرّ عليه المقايضون والعطشى و التائهون والحدائقيون والغاسقون وطلّاب المؤونة الفائضة عن الحاجة. قرعهُ الأهل والأحبة...))** [٢٠].

في النص كانت تتحدث الرّاوية، على لسان فادية تلك البنت التي هاجرت العراق مع اهلها، من جراء الاحداث التي طرأت على العراق وبعد عودتها من ليبيا قامت باستئجار بيت كان لأهل صديقتها اسمها ساره من اهل العراق في بغداد.

فكانت احداث الرواية دائرية فهي تتكلم عن البيت، بلغة دائرية باسترجاع الزمن واستذكار الماضي فكانت الحكاية مدورة بعد أن انتهى كل شيء، وعاد الوضع مستقرا، فقد عمدت الرّاوية إلى أن تصف البيت من الخارج ، كانت تقول ذاك البيت ذو الباب العالي إشارة إلى الهيبة، فإن ضخامة الاشياء دائما تعطينا إحساس بالدهشة والإعجاب ! وقد مثل ذلك الباب اهل البيت إذ جسد القيم الانسانية من حيث سمة الكرم والضيافة فاصبح البيت اليفاً. وإن تواجد الاطفال وهم يلهون بالقرب من ذلك البيت ، وبقاء الّابواب مفتوحة ما هو إلاّ دليل عن وجود الاطمئنان، واستتباب الأمن والسكينة وهدوء الاوضاع، وعودة الحياة الطبيعية فازداد المكان أُلفةً ، وكذلك

دخول النساء ممتلآت القوام دون أن يطرقْنَّ الباب ، أو التريث قليلا نتلمس فيه تجليات الألفة الاجتماعية ، والتسامح الأُسري والعفوية، فهذه صفة النساء الكبيرات في السن وهي إشارة إلى العلاقات الاجتماعية القديمة الراسخة ، تلك النساء اعتدْنَ الدخول من دون استئذان ، ويؤدي عدم رن الجرس الى دلالة عميقة ، إذ لا مجهول وراء باب وإبقاءَهُ مفتوح يعطينا اشارة إذ لا خطر هناك ، فيسعى السارد إلى انتقاء الكلمات بدقة وكأنّه يصور المشهد تصويراً حياً، ليجعل القارئ يعيش تلك اللحظات وكأنه جزء منها، وهذا النقل النصي المتمثل بالوصف يبين لنا ان الراوي يستطيع ان يصف لنا المكان بطريقته الخاصة فيكون كالرسام او المصور الفوتغرافي يختار قطعة من المكان فيمنحنا صور عديدة بلوحة واحدة [٢١] . وكذلك كان البيتُ يمثّل الوطن ، اذ كانت ابوابهُ مشرعة ، فكأنه وطن شرعت ابوابه لأبنائهِ فلا نحتاج الى مفاتيح كي ندخل ابوابه ، للعودة من جديد بعد انتهاء الحرب فهي لم تؤصد امام الوافدين اليه، فتمر تلك السحابات الخفيفة التي تخلف ورائها شمس دافئة تبث السعادة والاطمئنان فيكون ذلك المكان اليفا، وكأنه يبث الروح في الجسد فيعيد بها الذكريات من جديد وقد ((حافظ الروائيون على صورته الرومانسية الآمنة الهادئة ، والبريئة كمكان يحتضن ذكريات ساكنيه ، ويمثل رمزا لكل ما هو جميل وحميمي)) [٢٢].

اما اغصان الياس التي كانت على شكل قوس، وكأنها مدخل باب السلام ،تقول ادخلوها بسلام امنين، فلونها الاخضر يشير الى عودة الحياة وديمومتها، فأغصان الياس دائم الخضرة . واما جرس الباب كان الشاهد على كل شيء كما ورد في النص، وهذه صور مشبعة بالمعنى، فان اهل البيت لن يمنعوا احد من الدخول ، ولن يردوا طالب حاجة وهذه اروع الصور لألفة المكان.

وقد يتخذ المكان الأليف اشكالا متعددة، باختلاف الرؤى والمسميات فنجده قد تمثل في حديقة حياة المنزلية التي كانت تمثل لها وطن يمدها بمقومات الحياة وفي مشهد كانت تقول لأحدى اقاربها وهي مريضة اذ تقول (( **أريدك أن تخرجي إلى الحديقة الجو دافئ، وقد امتلأ الهواء بروائح طيبه .. هيا . تقود خطاها المترنّحة ، تجلسها هناك حيث سبقتها الجدة الى الحديقة وهيأت الشاي والكعك.. تهب نسمة فيصلها فوح عطر حفيف تنظر عند قدميها، البراعم الصغيرة تتفتح ببطء في الشمس حاملة سر حياتها تكاد لا تصدق.. حياة امسكي يدي.. لقد زالت الحمى ... اجدني اقوى.. استطيع الان السير بدون ألم.. ألم أقل لك ستتعافين يا آنسة .. تنحني لتقطف زهرة نجمية رأتها تلمع بين العشب النظر... تحدق بالضوء.. تمد يدها للشمس ... فعلامة صغيرة من الارض والسماء قد تغير فكرة الانسان عن الزمن والموت والحياة**))[٢٣]. ان هذه التمثلات التي تجلت في الحديقة جعلت منها مكاناً جاذباً وايجابياً ففيها

ترتاح النفوس وتستقطب كل تجليات السعادة ، وتزيح الشحنات السلبية إلى خارج جسد الانسان فعبرت الكاتبة عن الحديقة كواقع للحياة، بقدرتها على منح طاقة ايجابية ومتجددة فكأنها معالج فكل شيء في تلك الحديقة كان يناديها بان تمضي قدما، ولا مكان هنالك للتراجع، أذ يقول الراوي : (( **وكأنها تسمع اصوات تلك الكائنات الصغيرة فان كل حركة في تلك الكائنات كلها تعني امكانية المضي الى الامام مما يتطابق مع فكرتها** ))[٢٤].

مما يعطيها حافزا على أن تعّود نفسها على التحدي وعدم الاستسلام ، فأرادت لها أن تستنشق الهواء العذب والنقي الذي بإمكانهِ أن يبثّ الرّوح فيها، فإن الحشائش الصغيرة وجميع نباتات حديقتها والبراعم التي تخرج من جوف الارض، علامة واضحة للاستمرار بالحياة.

فهذا هو الحس الفعلي بألفة بالمكان فإنه ((حّس أصيل وعميق في الوجدان البشري وخصوصاً اذا كان المكان هو موطن الألفة والانتماء)) [٢٥] . وأن خيوط الشمس واشعتها هي مثابة جرعة للحياة وبذلك تجلت ألفة المكان من خلال التجربة والتعايش معه لأن الاحساس بسمة المكان ودلالته الاليفة تتم من خلال اقتران الانسان بذلك المكان لمدة كبيرة والتمازج مع المكان جغرافيا ونفسيا وايدلوجيا لان معايير الألفة ترتبط بهذه الابعاد وتكون مندمجة معه. [٢٦] .

يظهر أيضًا كيف أن الشخصية كانت ترى في الكائنات الصغيرة رمزًا للمضي الى الامام، مما يظهر كيف أن الشخصية كانت تشعر بالأمل والتفاؤل في المستقبل. فاصبح المكان مكاناً منتجاً، يصنع الحياة ، ويتجلى هذا من خلال طبيعته الدائمة على الاخضرار، فليس الانتاج لكل الاشياء التي نستهلكها، بل يكون الانتاج للطاقاتِ الايجابية والمعنوية ومنها المكان المحاط بالنباتات الّذي يأخذ غذائه من المواد الاولية في الطبيعة وينتجها على شكل جماليات وهذا النوع من الأمكنة من ارقى انواع الامكنة [٢٧] .

وبرؤية من زاوية مختلفة كأن تلك الحديقةْ قد مثلت شخصية المرأة بطلة الرواية حياة فإنها كانت تعطي اكثر مما تأخذ، وتقف مع الجميع، (( **كانت تستعد دوما لمواجهة اي طارئ ثم تغدق حنانها على الذين يطوفون في مياه المأساة فكانت تستعد لكل ما يحدث**))[٢٨] فهي أيضا تمثل المكان الاليف ورمزيته ، فالمرأة رمز للأماكن الهادئة التي تبث السكينة.

وقد شبهت نفسها بالأزهار إذ يقول الراوي ((ان العشب والاشجار، وجميع نباتات حديقتها تستفيق مثلها، قبل بزوغ الشمس، وتنشر عبق الارض، وفوح الشذى)) [٢٩]. هكذا كانت حياة كأزهار حديقتها وفي شاهد اخر يؤكد تلك الحقيقة (( **وتذكر إنها ذات فجرٍ خرجت الى الحديقة، قبضة عشب طريفة حست ان روح العشب تعانق روحها وتطلق من اعماقها صورة المرأة التي لا يقف امام قوتها شيء فتطلق الحياة في الحياة**)) [٣٠] . فمن خلال هذه التجليات

كأنها تمسك الزمن من أعنته وتقوده حيثما تشاء، وبذلك يقول الراوي ((بوسع المرأة أن تكون مجموعة كائنات وبإمكانها ان تدير الحياة وتوجهها )) [٣١] . فرسمت لنا تلك الكاتبة صورة نساء قويات لم يستسلمن لأقدارهن رغم الجوع والحصار وفقدان الأمن والموت الذي يتربص بأرواحهن نساء لا يعرفن السكون، ، لطيفة الدليمي في هذه الرواية موسيقى تتسامى وتسمو معها الروح ، فحين نقرأ تلك النصوص تتوهج لدينا كتلة من المشاعر تتحول فيها تلك الصورة الحسية الى صورة واقعية وملموسة تمثلت فيها الفة المكان ورمزيته ((فالمكان هو ذلك التكوين الذي يوّلد المشاعر المتناقضة كما لو كان هو القضية المعنية في بناء الصورة لان الوعي بالمكان، لا يتم الا من خلال تحويل الصورة المادية الى صوره حسية)) [٣٢]. وبهذا اصبح المكان يساعد على إخراج الأحاسيس من كنوز الاعماق.

يتجلى لنا المكان بحلة جديدة وفق رؤية اخرى لكاتبة تنظر اليه من زاوية مغايرة بتموضع مختلف عن الانماط السابقة وفي اطار هذه الثنائية المكانية ،فغالباً ما يكتسب المكان الاليف قيماً اشعاعية وعلمية ومعرفية فيتموقع المكان ليحتوي جميع الدلالات النفسية والاجتماعية والفكرية والمعرفية والايدولوجية فيتمكن فيه الفرد من استكشاف العالم من حوله ، فحين تتحدث ثريا عن حياتها الجامعية إذ يقول الراوي: (( **اربعة اعوام زاخرة بالحياة كما وصفتها لي فيما بعد قائله، انها تنسمت خلالها لأول مرة نسمات الحرية ، ففي ارجاء الجامعة الرحبة، عرفت الحياة الاجتماعية الباذخة ، والنشاطات الثقافية المتنوعة ولأول مرة في حياتها صار بإمكانها ان تقضي بعض الوقت في استكشاف العالم من حولها... أن تناقش وتحاور وتتبادل الكتب والآراء فعرفت المكتبة والطرق المؤدية للكليات الاخرى ... كانت بالنسبة لها دنيا جديدة وليست كأيام الثانوية العجفاء، حين كانت الدروس لا تنتهي، إلا لتبدأ من جديد في بناء مقفر يحاكي السجون، حتى في أنظمته حيث الحياة ملل وخضوع وانتظار، في عامها الاول بالكلية كانت كسجين أفرج فجأة عنه فغشته شمس الحرية ، وافزعته اصوات الطمأنينة والمرح**))[٣٣].

تمظهرت المواجهة بين جدليتين حياتها القديمة ومدرستها وبين حياتها الجامعية الجديدة فتبلورت الفة المكان بثنائية جديدة وجدلية الداخل والخارج ، حيث الحياة خارج الجامعة وداخلها، فصورت لنا الكاتبة الحياتين بما فيهما من ظروف متعددة ومختلفة المشارف فتبلور لنا في النص الثنائيتين معاً ، والفرق بين حياة المدرسة التي مثلتها بالسجن وفرض القيود والضيق والقلق فصار المكان فيها موحشاً معادياً ليس اليفاً بينما كانت الجامعة واحة عامة ومعرفة ومصنع لحرية الرأي واحترام الاخر، عالم مفتوح على جميع الثقافات يتسم بالاتساع والتواصل وقد تجلت ألفة المكان من خلال الشعور النفسي للشخصية وذلك لان الشعور النفسي خير ما

يمثل حيز المكان ، وبهذا نلاحظ تأثير البيئة المكانية على الشخصية، لان البيئة ((هي شكل من اشكال ثقافة مادية ولا مادية تؤثر بشكل مباشر بنمط الشخصية))[٣٤] .

**مفهوم المكان المعادي**

من الطبيعي أن يتسم كل مكان بطبيعة معينة ، وهذا يتميز من خلال شحنات المكان الايجابية والسالبة، ونوعية الأحداث ومجرياتها، فلم تعد تتوقف وظيفة المكان على احتواء الذوات البشرية، بل تعدت ذلك إلى ايقونة التأثير والتأثر، والعلاقة بين المكان والأشخاص هي علاقة جوهرية تعود لتبادل محوري الخطين، ففي المراحل التي تحملُ بصمات الناس عليها، ستوثر على مرحلة قادمة من خلال مجريات الأحداث)) [٣٥]. فالمكان المعادي وهو المكان الذي تفقد النفس الشعور بالطمأنينة فيه لما يثير فيها من مشاعر الخوف والحزن العميق فينعدم الإحساس بالألفة والانتماء فيطبع في الانسان سمات العدائية والكراهية، عبر المشاعر المؤلمة، والتجارب التي يعيشها[٣٦]. ولا يتسم المكان بالسمة الموحشة بصورة مطلقة فقد يكون المكان اليفا لدى شخص، وموحشاً لدى شخص آخر، وهذا يختلف باختلاف خاصية المكان ويكتسب المكان سمة العدائية والوحشة التي تستشعرها النفس الانسانية، اذا ما ضاقت بها تمظهرات الاماكن ومجريات احداثها، ونظراً لتجليات العنف والصراعات والحروب والاستبداد والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فقد اكتسب المكان صفة الوحشة والعداء، في مجمل الروايات النسوية وكانت اللغة سوداوية، فغالباً ما يسلط الكاتب الروائي، الاضواء على الأماكن التي تقترن بالضيق أو القلق، والذي لا تقوى الذات الانسانية، على الحركة والتواصل وكذلك الانفتاح الفكري فيصبح المكان خالياً من سُبل الحمايةِ، فيحتال معادياً دالاً على الانقطاع واللا تواصل [٣٧]

**تمثلات المكان المعادي**

اقترن الشعور بالعدائية تجاه الكثير من الأماكن التي غيبت فيها كل مستلزمات الراحة والأطمئنان، ولم تشعر فيها النفس البشرية بالهوادة فبرعت الكاتبات من نقل حالات الألم والبؤس والشكوى، بأدق صورة لحالات العنف المكاني ومن تلك البنى المكانية المعادية .

**أ – المشفى**

ويعد المشفى من الأماكن العامة ، التي لا ينسجم المرء معها ولا يشعر بالراحة والاطمئنان فتتخذ سمت العداء والنفور وغالبا ما يشعر المرء فيها بالاكتئاب والضجر ليتحول الى ذات شاكية وفي ذلك يقول الراوي (( الوحدة هي ان تعيش اخر ايامك في مستشفى بلا تدفئه او تبريد الوحدة هي ان تبتلع ريقك وانت تتفرج على الممرضة تحشر فيك كيس بول مستعمَلاً او ان تتفرج على جهاز غسيل كلى لا يعمل. لم يعد يناقشها. أخذت نبرتها تحتد الوحدة هي أن

تتحمل الآمك وتنتظر دورك على جدول العمليات كنا سابقاً نجري ثلاثين عملية في الأسبوع أما الان فست عمليات هو الحد الأقصى هذه هي الوحدة [٣٨] .

ينقل لنا الراوي في هذا النص قساوة المشهد اذ حرص على ان تكون جميع مفرداته بارزة للقارئ لإبراز ملامح المكان وقساوته، صوَّر لنا الشعور بالوحدة والضجر والخذلان، وذلك لغياب أبسط المستلزمات الطبية، وافتقارها التي وصلت إلى فقدان وعدم توفر حتى كيس الادرار فهنا ينقل لنا تلك الحالة المأساوية الشعورية بلغة سوداوية يمر فيها الفرد اثناء الرقود في المستشفيات فكانت أدوات اللغة مشبعة بالدلالة ليكشف لنا مدى تأثير المكان في نفسية الأشخاص، فعمدت الكاتبة لنقل تلك الحقيقة المأساوية، لتعكس الواقع السوداوي.

وما يزيد من نفور المكان هو اللامبالاة، وعدم الاهتمام من الممرضين والإدارات، ذاكراً حتى حدية التعامل التي كشفت عنها الدلالات اللفظية ( تبتلع ريقك، لم يعد يناقشها، اخذت نبرتها تحتد) إشارة إلى اللهجة الحادة الغاضبة، فيصف الشعور بالوحدة، عندما يتحمل المريض كل تلك الآلام المميتة والمعاناة، فأصبح المكان معادياً طارداً لا جاذبا، فيشكل المكان مصدر بؤس وتعاسة، فتتحول فيها الذات الانسانية الى ذات شاكية، تنقل الآمها فغالبا ما يتحول المكان الى رمز وقناع لحالات العذاب والشكوى التي تختفي وراء النصوص التي يرسمها المبدع كي تصل الى القرّاء فينبئهم بمستوى معاناته وشكواه وعذابه[٣٩] . وكأن ذلك حرب مقصودة غيبت فيها دواعي الانسانية اذ تقول الراوية : (( لا تصدقي يا دلال... بان هذه هي حرب عسكرية فنحن المقصودون عم تتكلمين؟ ... المستشفى الذي اعمل فيها ملغومة بنساءٍ مريضات وأطفال يموتون في أذرع امهاتهم)) [٤٠] . وبهذا يتحول المكان من مجرد اطار الى شيء فاعل ومؤثر (( في الاعمال الروائية تحت المواقع النصية فهي ليست تزييناً شكلياً وزخرفياً لفظياً، بل انها تمثل الموقع النصي للواقع ورصده في صور متشابه ليؤدي وظيفة دلالية وبنائية))[٤١] . وبسبب الواقع المرير الذي تتجشمه الشخصيات يدفع بالكثير الى التمني بالهروب من المستشفى كما يذكر لنا الراوي في النص الآتي ((اتمنى ان اهرب من المستشفى بسبب منظر الصغار وهم يحتضرون))[٤٢]. فقد شعرت الشخصية بالجزع وعدم الفة المكان وكان المكان خانقا فحرص الراوي على تجسيد تلك الاحداث بواقعية كبيرة لتصبح الصورة واضحة امام المتلقي والقارئ.

فأصبح المكان ينعكس على الشخصية فكأّن بعض المشافي سجوناً اذ يقول الراوي ((صحوت للتو من سجن دام سنين... سمعنا صراخا مدويا فاهتزت اختي هلعاً ربما صندوق جديد مر في العنبر ما زلت تسمين التوابيت صناديق)) [٤٣] يصور لنا الراوي تلك المشاهد

المروعة وكأّن المستشفياتِ سجونٌ لما ينتاب المرء فيها من جزع اماكن لا تصلح للعيش، ويبين لنا الراوي تبلور حالة الهلع والخوف وذلك لكثرة الموتى فيها مما أدى الى دخول التوابيت نقالة اسعاف للموتى الى دار الفناء، هذا وناهيك عن حالات الجشع والطمع والافتراس، وكأنّ المرضى فيها بضاعة لجلب المال(( **دخلت علينا ممرضة تحمل لائحة طويلة ادرجت بها اسعار الاسبوع القادم...غرفة العمليات اجرها لوحده يكسر الظهر وعدت النظر في اسعارِ القائمةِ وقلت والهواء أليس لـه اجر**))[٤٤]. ينقل لنا هذا النص صورة مشبعة بالمعنى يتجلى فيها نقل الواقع المرير لأنواعٍ من الاحباط ونفاذ الصبر وكأّن الهواء يباع ويشترى فصار القارئ يعيش تلك المعاناة وهذا هو انعكاس الشعور الداخلي النابع من احساس الكاتب بذلك الواقع. فيقول الراوي : ((**غبت عن روحي فشاهدت الضفادع تلعق جسدي**)) [٤٥] . و يقصد بتلك الضفادع هم العاملون والمسؤولون في المستشفيات فكانوا يطالبونها بكل ما تملك لقاء اجراء العملية لابنها فكانت الضفادع بشرية هذه المرة (( **ففتح الباب موظف طويل دفع نقالة ولدي المريض ومد يده وتجمعت حولي الممرضات ووجوه لم اراها من قبل وايدٍ لم تمد لي بالعون**)) [٤٦] . فهذه اشارة الى تجشم وبشاعة العاملين في المشفى وتجردهم من الانسانية اذ لم يكن همهم سوى الحصول على المال .

**ب- السجن**

لقد شكّلت السجون بنية مكانية واسعة الانتشار بسبب تمثّلات القمع والعنف والواقع السوداوي فلا يغفل الكتاب عن الالمام بتلك الاماكن لأنها تحمل في طياتها علامات ومؤشرات ودلالات عن انواع المكان المعادي وانعكاس الحالة الشعورية للأشخاص التي تولد من رحم الأماكن، فعبر عنها الكتاب بلغة سوداوية فيحيلنا السجن ((الى دلالة حجب عالم الحرية))[٤٧] . فيصبح المكان ضيقا ومعاديا ، أذ يقول الراوي : ((**انه سيحدثنا عن الاماكن المريعة التي افترست أيامه .. عن تلك السجون او الكهوف التي كان يلقى فيها الأسرى ويحرمون داخلها من الرؤيا والسماع والاتصال بالعالم الخارجي نقطة ضوء واحدة من سماء قاصية كانت تنعش الأمل في قلوبهم ... لم يشم هناك رائحة عشب ولا عطر زهرة ولم يستمتع بدفء نار ولا برد نسيم ولا لذة مذاق كل ما وهبته الأرض للإنسان يسلب منه ... تتبدد الحياه في ذلك الجب** )) [٤٨] . ينقل لنا الراوي في هذا النص حجم المعاناة التي يعيشها المعتقلون داخل السجون وكأن المكان يستحيل الى وحشٍ مفترسٍ لا مفرّ منهُ يلتهمُ حياتَهم وكأنهم اموات من وراء برزخ تلتاع اجسادهم في وحشة السجون واشواق ارواحهم واصوات الخذلان اذ لا تواصل هناك فتقتلها رائحة الغربة ، تدل العبارات على الحالة اليائسة التي كان يشعر بها غائب في هذه الرواية فيفقد

المكان حريته بفقد حرية أصحابه فيحيلنا الراوي تلك الدلالات، الى الكبت والقهر وتحديد الحركة ، فتصبح الشخصية مخنوقة محكوماً عليها بالمكوث الاجباري،(( فان السجن وان تحقق مكانياً حيزاً للقهرِ والحجر فانهُ زمنياً تعطيل لسيرورة الحياة حياة فرد معين وكأّن السجان يريد أن يوقف حياة السجين لسنوات... فالإقصاء مضاعف اقصاء مكاني واقصاء زماني )) [٤٩] يمارس فيه اقسى درجات العنف، ، فكم يتمني الأشخاص العودة الى حياتهم الاولى ومعرفة الذات، (( في السجن لست بطلا ولا ضحية.. وأنا لا أريد أن أكون هذا ولا ذاك ..أريد أن أكون أنا، فأين أنا؟...وجدت نفسي أريد العودة الى ماكنت عليه ))[٥٠]. تشير الدلالات اللفظية عن ضياع الذات الانسانية في السجون فاين انا ؟ سؤال استنكاري وتدل المفردات على القساوة المظلومية التي يتعرض لها السجناء من خلال الممارسات غير الانسانية فيظهر النص كيف أن الشخصية تشعر بالضيق والاحباط في المكان .

**النتائج**

– برعت الكاتبات العراقيات في توظيف المكان في النصوص الروائية توظيفا اجرائيا مما عزز هيمنة المكان في السرد الروائي وأهميته .

– استطاعت الكاتبات أنْ يوظّفنَّ أنواعاً متعددة لثنائية المكان المتقاطبة ، مشحونة بالألفة والعدائية جات بطبيعة مغايرة لبعضها.

– ان الصور التي يعطيها المكان في ثنائية المكان الأليف والمعادي لا تعتمد على معطيات الأبعاد الهندسية بل تحكمها الحالة النفسية للشخصيات والخيال الواسع للكاتبات.

– احتلت الاماكن المعادية مساحات أوسع مما أدى بالمقابل الى انحسار الأماكن الاليفة بسبب تغيير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكثره الصراعات .

– كشفت الدراسة إن بيت الطفولة ليس بالضرورة أن يكون دائما هو المكان الأليف فقط كما اشار [٢]اليه باشلار في تعريفه للمكان الأليف ، وقد تختلف حميميته بحسب الظروف المحيطة والحالة النفسية للشخصيات.

– ابرزت الروايات عن تصور مزدوج للمكان بوصفه حنينًا وخوفًا في الآن نفسه، مما جعل استخدامه للتعبير عن التمزق الداخلي بين رغبة الانتماء والخوف من الفقد.

**الهوامش**

(١) معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط ١،٢٠٠٣ :١٦١

٢

(٢) غريب القران ، الراغب الاصفهاني، تح د. محمد احمد خلف الله، مادة مكن ،: الانجو المصرية ، ط ٤ ، ١٩٧٠ : ٤٧١.
(٣) لسان العرب ، ابن منظور، مج ١٣، دار صادر بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٣ : ٤١٤ .
(٤) القاموس المحيط ،الفيروز ابادي ، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ط ٦ ، ١٩٩٨ ، : ١٢٣٥.
(٥)جماليات المكان، غاستون باشلار، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، ط٢ ١٩٨٤ م : ٦.
(٦)الرواية والمكان ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، د ط ، ١٩٨٠: ١٧.
(٧) لسان العرب بن منظور مادة ث ن ي : ٣٩١.
(٨)الثنائيات الضدية في لغة النص الادبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي ، أ علي زيتونه مسعود مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد ٧، العدد ٧ ، ٢٠١٥ :١٥٦ .
( ٩) ينظر: اشكالية المكان في النص الأدبي دراسة نقدية، ياسين النصير، دار شؤون الثقافية العامة بغداد، ط١ ١٩٨٦ :٥.
(١٠) ينظر: بنية الشكل الروائي لمركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ط ١ ،١٩٩٠ : ٣٦
(١١) ينظر: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعوزة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر، ط٢ ٢٠١٠ :١٠٦.
( ١٢) جماليات المكان غاستون باشلار :٦ .
( ١٣) التفسير النفسي للأدب، ليون برمليان، تر فاضل ثامر، مجلة ثقافية اجنبية، ع٣ ،١٩٨٧: ٩٦.
( ١٤) ينظر: جماليات المكان في الشعر العباسي: ١٧٤.
(١٥) الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان، د. علي ابراهيم ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ٢٠٠٢ : ٦٥ .
(١٦) حب في زمن الحرب، ايناس البدران، دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد ، د ط ، العراق٢٠٠٤: ٤٩.
(١٧)نساء العتبات، هدية حسين، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩: ٢٦.
(١٨)م ن : ص ن .
(١٩) جماليات المكان غاستون باشلار : ٣٨.
(٢٠) حلم وردي فاتح اللون، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط١ ،٢٠٠٩: ٦.
(٢١) ينظر: عالم الرواية، رولان بورنو و ريال اونيليه ، تر نهاد التكرلي ، مراجعة فؤاد التكرلي ومحسن الموسوي دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية ، سلسلة المائة كتاب الثانية، بغداد ، ط ١، ١٩٩١: ٩٩ .
(٢٢) الرواية والعنف، دراسة سايسو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، د. الشريف حبيلة عالم الكتب الحديث ، أربد ، الاردن ، ط١ ، ٢٠١٠ : ٢٧.
(٢٣) حديقة حياة ، لطيفة الدليمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق د ط ، ٢٠٠٤ :٤١.
(٢٤) حديقة حياة : ٤٢.
(٢٥)جماليات المكان، اعتدال عثمان، مجلة الأقلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ع ٢ ،١٩٨٦ :٧٧ .
(٢٦)– ينظر: جماليات المكان في الشعر العباسي :١٧٥.
(٢٧) ينظر: جماليات المكان في الرواية العربية ، شاكر النابلسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي ، بيروت ساقية الجزيرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ : ١٨ .
(٢٨) حديقة حياة : ٣٩ .
(٢٩) م ن :٤٧ .
(٣٠) م ن : ص ن .
(٣١) م ن : ص ن .
(٣٢) اشكالية المكان : ٣٩٥ .

(٣٣) حب في زمن الحرب :١٩.
(٣٤) المدخل الثقافي في دراسة الشخصية دكتور محمد حسن عامري المكتب الجامعي الحديث اسكندرية سلسلة بن باديس الانثروبولوجية، د ط ، ١٩٨٩ م، : ٦٦ .
(٣٥) اشكالية المكان في النص الادبي :٢٢.
(٣٦) ينظر: جماليات المكان في الشعر العباسي : ٢٣١.
(٣٧) ينظر بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، فتحية كحلوش، منشورات مؤسسة الانتشار العربي بيروت، ط١ ٢٠٠٨: ١٧٧ .
(٣٨) غايب ، بتول الخضيري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الثقافي، بيروت، ط١،٢٠٠٤ :١٣٣ .
(٣٩) ينظر: جماليات المكان مجموعة باحثين :١٨
(٤٠) غايب :٧٠.
(٤١)الرواية العراقية وسردية الاختلاف قراءة لوعي الذات والعلاقة مع الاخر، د. محمد جاسم العيبي ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع بغداد ، ط١، ٢٠١٢ :١٨٤ .
(٤٢) غايب : ٩٥.
(٤٣) م ن : ١٨٤.
(٤٤) اقصى الجنون الفراغ يهذي ، وفاء عبد الرزاق، دار كلمة للنشر والتوزيع مصر، ط ١ ،٢٠١٠ م:١٨٩.
(٤٥) م ن : ٢٠١.
(٤٦) م ن :٢٠٠.
**(٤٧) بنية الشكل الروائي: ٥٩ .**
(٤٨) حديقة حياة :١٣٦.
(٤٩) فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتية جماليّة ،حبيب مونسي ،منشورات اتحاد الكتاب دمشق ، د ط ٢٠٠١ : ٩٧ ٩٨.
(٥٠) حلم وردي فاتح اللون ص :١٢٧.

**المصادر والمرجع**

**القران الكريم**

**الروايات**

١.اقصى الجنون الفراغ يهذي ، وفاء عبد الرزاق، دار كلمة للنشر والتوزيع مصر، ط ١ ،٢٠١٠م
٢.حديقة حياة ، لطيفة الدليمي ، دار الشؤن الثقافية ، بغداد ، العراق د ط ، ٢٠٠٤م
٣.حب في زمن الحرب، ايناس البدران، دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد ، د ط ، العراق٢٠٠٤م
٤.حلم وردي فاتح اللون، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط١،٢٠٠٦م
٥.غايب ، بتول الخضيري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الثقافي، بيروت، ط١،٢٠٠٤
٦.نساء العتبات، هدية حسين، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩م

**الكتب والمجلات**

١.اشكالية المكان في النص الأدبي دراسة نقدية، ياسين النصير، دار شؤون الثقافية العامة بغداد، ط١، ١٩٨٦م
٢.بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، فتحية كحلوش، منشورات مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٨م
٣.بنية الشكل الروائي ، حسسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ط ١ ،١٩٩٠م
٤.تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعوزة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر، ط٢ ٢٠١٠م
٥.التفسير النفسي للأدب، ليون برمليان، تر فاضل ثامر، مجلة ثقافية اجنبية، ع٣ ،١٩٨٧م
٦.الثنائيات الضدية في لغة النص الادبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي ، أ علي زيتونه مسعود مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد ٧، العدد ٧ ، ٢٠١٥م

٧.جماليات المكان في الرواية العربية ، شاكر النابلسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي بيروت ساقية الجزيرة ، ط ١ ، ١٩٩٤م
٨.جماليات المكان، اعتدال عثمان، مجلة الأقلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ع ٢ ،١٩٨٦
٩.جماليات المكان، غاستون باشلار، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، ط ٢ ١٩٨٤م
١٠.حديقة حياة ، لطيفة الدليمي ، دار الشؤن الثقافية ، بغداد ، العراق د ط ، ٢٠٠٤م
١١.الرواية العراقية وسردية الاختلاف قراءة لوعي الذات والعلاقة مع الاخر، د. محمد جاسم العيبي ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع بغداد ، ط١، ٢٠١٢ م
١٢.الرواية والمكان ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، د ط ، ١٩٨٠م
١٣.الرواية والنعف، دراسة سايسو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، د. الشريف حبيلة عالم الكتب الحديث ، أربد ، الاردن ، ط١ ، ٢٠١٠ م
١٤.الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان، د. علي ابراهيم ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م
١٥.عالم الرواية، رولان بورنو و ريال اونيليه ، تر نهاد التكرلي ، مراجعة فؤاد التكرلي ومحسن الموسوي دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية ، سلسلة المائة كتاب الثانية، بغداد ، ط ١، ١٩٩١م
١٦.غايب ، بتول الخضيري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر المركز الثقافي، بيروت، ط٢٠٠٤١م
١٧.غريب القران ، الراغب الاصفهاني، تح د. محمد احمد خلف الله، مادة مكن ،: الانجو المصرية ، ط ٤، ١٩٧٠م
١٨.فلسفة المكان في الشعر العربي قراءة موضوعاتية جماليّة ، حبيب مونسي ،منشورات اتحاد الكتاب دمشق ، د ط ٢٠٠١م
١٩.القاموس المحيط ، الفيروز ابادي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ط ٦ ، ١٩٩٨ م
٢٠.لسان العرب ، ابن منظور، ج ١٣، دار صادر بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٣ م
٢١.المدخل الثقافي في دراسة الشخصية دكتور محمد حسن عامري المكتب الجامعي الحديث اسكندرية سلسلة بن باريس الانثروبولوجية د ط ، ١٩٨٩ م
٢٢.معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ٢٠٠٣م

**Sources and references**

**the Holy Quran**

Noveles

1- The Extreme Madness of Emptiness Delirious, Wafaa Abdel Razzaq, Kalima Publishing and Distribution House, Egypt, 1st ed., 2010
2. Garden of Life, Latifa Al-Dulaimi, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 1st ed., ٢٠٠٤ AD
3. Love in a Time of War, Enas Al-Badran, Al-Hawraa House for Printing and Publishing, Baghdad, 1st ed., Iraq, 2004
4. A Light Pink Dream, Maysaloni Hadi, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2006
5. Ghaib, Batoul Al-Khudayri, Arab Foundation for Studies and Publishing, Cultural Center, Beirut, 1st ed., 2004
6. Women of the Shrines, Hadiya Hussein, Fadaat Publishing and Distribution House, Amman, 2009

**books and magazines**

1. The Problem of Place in Literary Texts: A Critical Study, Yassin Al-Nassir, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st ed., 1986 AD
2. The Rhetoric of Place, A Reading of the Spatiality of the Poetic Text, Fatiha Kahloush, Publications of the Arab Diffusion Foundation, Beirut, 1st ed., 2008.
3. The Structure of the Novel Form, Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1990.

4. Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts, Mohamed Bouaouza, Arab Scientific Publishers, Algeria, 2nd ed. 2010.
5. Psychological Interpretation of Literature, Leon Parmelian, trans. Fadel Thamer, Foreign Cultural Magazine, No. 3, 1987.
6. Antithetical binaries in the language of literary texts between artistic employment and aesthetic taste, by Ali Zaytouna Masoud, Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Volume 7, Issue 7, 2015.
7. The Aesthetics of Place in the Arab Novel, Shaker Al-Nabulsi, Arab Foundation for Studies and Publishing, Main Center, Beirut, Saqiyat Al-Jazeera, 1st ed., 1994.
8. The Aesthetics of Place, Itidal Othman, Al-Aqlam Magazine, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, Issue 2, 1986.
9. The Aesthetics of Space, Gaston Bachelard, translated by Ghaleb Halasa, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Lebanon, 2nd ed. 1984.
10. The Garden of Life, Latifa Al-Dulaimi, House of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 1st ed., 2004.
11. The Iraqi Novel and the Narrative of Difference: A Reading of Self-Awareness and the Relationship with the Other, Dr. Muhammad Jassim Al-Aibi, Al-Farahidi Publishing and Distribution House, Baghdad, 1st ed., 2012 AD
12. The Novel and Place, Yassin Al-Nassir, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st ed., 1980 AD
13. The Novel and the Na'f, a textual study of the contemporary Algerian novel, Dr. Al-Sharif Habila, Modern Books World, Irbid, Jordan, 1st ed., 2010 AD
14. Time and Place in the Novels of Ghaib Taama Farman, Dr. Ali Ibrahim, Al-Ahali for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 2002.
15. The World of the Novel, Roland Burno and Rial O'Neil, translated by Nihad Al-Takarli, reviewed by Fuad Al-Takarli and Mohsen Al-Moussawi, General Directorate of Cultural Affairs, Arab Horizons, The Second Hundred Books Series, Baghdad, 1st ed., 1991
16. Ghaib, Batoul Al-Khudayri, Arab Foundation for Studies and Publishing, Cultural Center, Beirut, 2004 1st ed. 17. Gharib Al-Quran, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Dr. Muhammad Ahmad Khalaf Allah, Material: Mekan, Egyptian English, 4th ed., 1970
18. The Philosophy of Place in Arabic Poetry: A Thematic Aesthetic Reading, Habib Munsi, Publications of the Writers' Union, Damascus, 1st ed., 2001.
19. Al-Qamus Al-Muhit, Al-Fayruzabadi, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 6th ed., 1998.
20. Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, Vol. 13, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1993.
21. The Cultural Approach to the Study of Personality, Dr. Muhammad Hasan Amri, Modern University Office, Alexandria, Ibn Paris Anthropological Series, 1st ed., 1989.
22. Mu'jam Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, downloaded by Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 2003.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩